

الأغاني

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبيد الله بن عروة بن الزبير قال .
خرجت وأنا غلام أدور في السكك بالمدينة فانتفيت إلى فناء مرشوش وشاب جميل الوجه جالس فلما رأيته دعاني ثم قال لي من أنت يا غلام فقلت عبيد الله بن عروة بن الزبير فقال اجلس فجلست فدعا بالغداء فتغدينا جميعا ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تتهاذى كأنها مهاة وفي يدها قنينية فيها شراب صاف وقلة ماء وكأس فقال لها اسقيني فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته فشرب ثم قال اسقيه فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولتني فلما وجدت رائحته بكيت فقال ما يبكيك يا بن أخي فقلت إن أهلي إن وجدوا رائحة هدامني ضربوني فأقبل على الجارية بوجهه وقال لها يخاطبها .
(ألا سقني كأسا ودع عنك من أبي ... ورو عظاما قمرهن إلى بلى) .
فأخذته من يدي وأعطته فشربه وقمت فلما جاوزته سألت عنه فقيل لي هذا خالد بن أبي أيوب الأنصاري الذي يقول فيه الشاعر .
(إذا أنت نادمت العتير وذا الندى ... جبييرا ونازعت الزجاجة خالداً) .
(أميت بإذن الله أن تقرع العصا ... وأن يوقطوا من سكرة النوم راقداً) .
(وصرت بحمد الله في خير عصابة ... حسان الندامى لا تخاف العرابدا)